المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (211) - الجزء (1) - السنة (58) - جمادى الثاني 1446هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١١) - الجزء (١) - السَّنة (٥٨) - جمادى الثاني ١٤٤٦هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

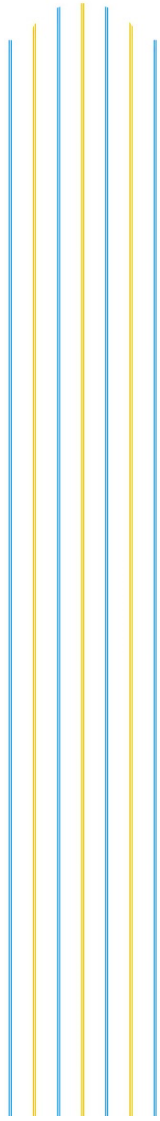

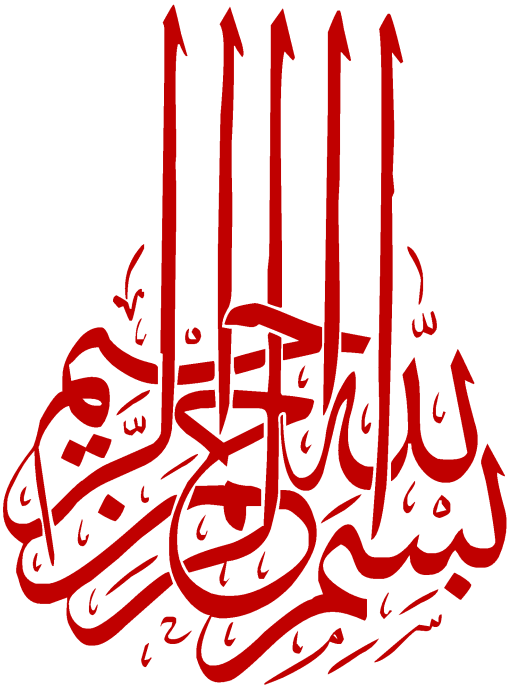
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت (سابقًا)

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كليَّة الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة (سابقًا)

هيئة التحرير

أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ.د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ.د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عيد الصاعدي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
-١	دراسة الإمام أبي شامة لمنهج الشاطبيَّة في الرموز الدلاليَّة - دراسة استقرائيَّة وصفيَّة - د /عبد الرحمن بن حسين بن حمزة حسين	١١
-٢	القرَّاء الذين خلفوا أئمتهم في القيام بالقراءة - جمعًا ودراسةً - أ. د / فهد بن مطيع المغذّوي	٤٥
-٣	القُرَّاء دراسة تاريخيَّة لغوية في التعميم والتخصيص الدلالي د / عاصم بن عبد الله بن محمد آل حمد	١٠٩
-٤	ذكر ما انفرد به كل واحد من السبعة على حروف المعجم تلخيص أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت ٤٧٨هـ) - دراسةً وتحقيقًا - د / عبد الله بن صلاح بن حميدان الصاعدي	١٦٣
-٥	الرَّد على المخالف في ضوء خواتيم سورة «يس» د / فهد بن حمد البيضاني الحربي	٢٢٣
-٦	الانحياز التأكيدي المعرفي عند المخالفين في القرآن الكريم - دراسة وصفيَّة للمغالطة المنطقيَّة - د / بكر بن محمد بن بكر عابد	٢٧٧
-٧	سؤالات الحافظ محمد بن عوف الحمصي (ت٢٧٢هـ) للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) - جمعًا ودراسةً - د / سعد بن حبيب العنزي	٣٢٣
-٨	تعقُّبات ابن القيم على الإمام البيهقي في تعليله لبعض ألفاظ الأحاديث من خلال كتابه «تهذيب سنن أبي داود» - دراسة تحليليَّة نقديَّة - د / أحمد بن يحيى أحمد الناشري	٣٧٣
-٩	المنتقى من كتاب «الرِّعاية لأهل الرواية» للشَّيخ الحافظ أبي الفتح الفَرْغَاني (ت ٤٣٣هـ) د / عبد الله بن محمد السِّحيم	٤٢٩
-١٠	البحث المؤسِّس لنكارة المروي عن الإمام أحمد: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ شُعْبَةَ يُدَلِّس» - دراسة تحليليَّة نقديَّة - محمد بن علي بن سنبو فلّاته	٤٨٧

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الانحياز التأكيدي المعرفي عند المخالفين في القرآن الكريم

- دراسة وصفيَّة للمغالطة المنطقيَّة -

Cognitive Confirmation Bias Among The Antagonists in the Glorious Qur'an

- A Descriptive Study of the Logical Fallacy -

إعداد:

د / بكر بن محمد بن بكر عابد

الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن، بكليَّة القرآن الكريم والدراسات الإسلاميَّة بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

Prepared by:

Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Abed

Associate Professor ،Department of Interpretation and Qur'an, Sciences ،College of the Noble Qur'an and Islamic Studies, Islamic University of Madinah

Email: 1245abt@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2024/01/23		2024/03/07

نشر البحث
A Research publication

جمادى الثاني ١٤٤٦هـ - December 2024

DOI:10.36046/2323-058-211-006

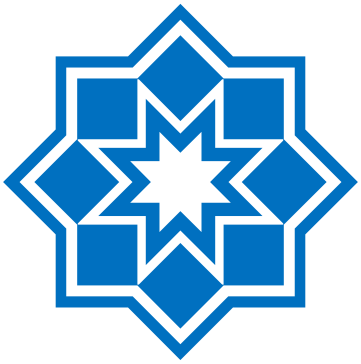

ملخص البحث

أَوْلَى القرآنُ الكريمُ الأدلةَ العقليةَ عنايةً فائقةً، كما تعرَّض لإيراد شبهات المخالفين ومغالطاتهم، وهذا البحث يهدف إلى الكشف عن إحدى هذه المغالطات؛ وهي مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي في ضوء جريانها على لسان المخالفين في القرآن الكريم، ودفع شبهاتهم وإبطال حججهم، وإبراز عناية الإسلام بإظهار الحجة وإقامة الدليل، وقد سلك الباحث فيه المنهج الوصفي للموضوع، حيث تناول أبرز الآيات القرآنية التي وردت فيها مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي على لسان المخالفين، ودرسها دراسةً وصفية تبيِّنُ فساد ما تمسَّكوا به، وما استندوا عليه في الاستمرار على باطلهم.

وقد خَلُصَ البحث إلى تعريفٍ مختصرٍ من عدَّةِ تعريفاتٍ سابقةٍ للانحياز التأكيدي المعرفي وهو: (الميل للمعلومات وتقصِّي الأدلة التي تدعم المعتقدات والافتراضات الموجودة مسبقاً مع تجاهل ما يناقضها)، وأن المغالطات أنماطٌ من بواطل الحُجج ولكنها تظهر بمظهر الحُجج الصَّحيحة، ويمكنُ كشفُها في عمليّة تقييمِ الاستدلالِ غيرِ الصُّوريّ، وأنها لا تنحصر لأنها بناءٌ عقلي؛ شأنها شأن وسائل الدفع الحسيَّة، وأن ضرر الانحياز التأكيدي المعرفي واضحٌ ومؤثرٌ على معتقدات وأفعال الفرد والمجتمع، كما بيَّن البحث كثرة مغالطات المشركين التي أوردها القرآن الكريم، حيث لم يترك سبيلا -لمنصفٍ يُريدُ الحقَّ- إلا الإذعان لهذا الدين والدخول فيه.

كما يُمثِّل البحثُ إضافةً علميةً في جانب دراسة الأدلة والحجج العقلية في ضوء الآيات القرآنية، وإيراد شبهات المخالفين ومغالطاتهم والرد عليها.

الكلمات المفتاحية: (مغالطة، الانحياز التأكيدي المعرفي، مغالطات منطقية، المخالفين، القرآن).

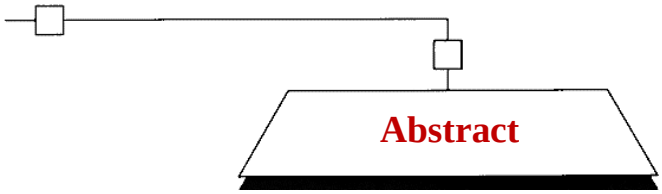

Abstract

Objectives: The Qur’an pays great attention to logical evidence, and it also addressed the misconceptions and fallacies of antagonists. This research aims to reveal one of these fallacies, which is the fallacy of cognitive confirmation bias in light of its espousal by the antagonists in the Qur’an, debunking their misconceptions, and underscoring the attention given to proof and evidence in Islam. The researcher relied on the analytical inductive approach to the subject, as it discussed the most prominent of the Qur’anic verses that addressed the fallacy of cognitive confirmation bias from the words of the antagonists, and studying them descriptively in a way that exposes the error of their proof and what they relied on in perpetuating their fallacy. The research concluded a brief definition from several previous definitions of cognitive confirmation bias, which is: (the tendency to information and the investigation of evidence that supports pre-existing beliefs and assumptions while ignoring what contradicts them), and that fallacies are patterns of wrong arguments but appear as valid arguments, and can be detected in the process of evaluating non-theoretical inference, and that they are not limited because they are a mental construction, like sensory means of debunking, and that the harm of cognitive confirmation bias is clear and influential on the beliefs and actions of the individual and society, as the research showed a lot the fallacies of the polytheists mentioned in the Glorious Qur'an, which has left no option - for a fair person who wants the truth - except to submit to this religion and embrace it.

The research also signify a scholarly addition in the aspect of studying evidence and logical arguments in light of Qur’anic verses, and highlighting and refuting the misconceptions and fallacies of antagonists.

Keywords: (Fallacy, confirmation bias, logical fallacies, antagonists, Al-Qur'an).

المقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، الحمد لله على ما أنعم به علينا من نِعَمٍ عظيمة، وندعوه أن يكفينا ما يكون في الزمان من نوائب ونوازل، ونرغب إليه أن يجعلنا من الموفقين، اللهم إنا نبرأ إليك من حولنا وقوتنا، اللهم املأ صدورنا باليقين، وأخلص نياتنا إليك يا رب العالمين، ونعوذ بالله مِن أن ندَّعي العلمَ بشيءٍ لا نعلمه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، سيد الأولين والآخرين، وأفصح الخلق أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ كتاب الله تعالى هو المعجزة الخالدة، والحُجَّة البالغة، فيه البراهينُ الساطعة، والآيات اللامعة، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وإنَّ مِن أعظمِ وأشرفِ الأعمالِ التي يُتقرَّب بها إلى الله ﷻ الدعوةُ إلى سبيله باتباع أحسنِ أساليب المجادلة، قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥].

وما مِن إنسان يقومُ داعيًا إلى الحق في مجتمعٍ من المجتمعات إلا وقد آذنَ نفسَه بحربٍ لا تخْمَد نارُها، ولا يخبو أُوارُها(١)، حتى تهلك أو يهلك دونها، فيسلكُ في سبيل

(١) الأُوارُ -بالضم-: الدُّخان واللَّهب. وقيل: شدَّةُ حرِّ الشَّمس ولَفْحُ النَّار وَوَهَجُهَا والعطشُ. انظر: محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، =

دعوته كلَّ السبل والوسائل التي تُوصِلُه إلى إقامة الحجةِ وتحقيق الغاية.

والمتدبر كتاب الله -تبارك وتعالى- يجده قد أَوْلَى الأدلة العقلية عناية فائقة؛ حيث امتلأ بالحجج العقلية الدامغة، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]، وعرضها بأسلوبٍ فريدٍ، ونظمٍ بديع، كما تعرَّض لإيراد شبهات بعض الأديان ومغالطاتهم، واحتجَّ عليهم ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩]، وفنَّد شبهاتهم، ولم يترك سبيلًا -لمنصفٍ يُريدُ الحقَّ- إلا الإذعان لهذا الدين والدخول فيه.

وقد نالت المغالطات المنطقية حظًّا وافرًا مِن الدراسة والاهتمام على وجه العموم، سواء من خلال ورودها في كتب المتقدمين بأوصاف مختلفة، كمغالطة السخرية، ومغالطة التشكيك، ومغالطة الاستدلال الفاسد، أو في المؤلفات المعاصرة التي اتخذت شكلًا من أشكال التوسع والتفصيل، حيث تُسمَّى المغالطات بناء على اختيار من تناولها، أو بالمثال الذي اشتهر بها، وقد تعددت أنواعها ومسمياتها، مثل: مغالطة رجل القش، ومغالطة السؤال الملغوم، ومغالطة الاستنتاج الخاطئ، ومغالطة الاحتكام إلى الأكثرية، وغيرها، وقد يتفق مضمونها أو تتقارب في المسميات بين مَن تناولها من السابقين وعند المعاصرين، كمغالطة المصادرة على المطلوب، فهي في كتب السابقين تطلق على: الدَّوْر، ومثلها كذلك مغالطة رجل القش؛ فهي تقارب عند المتقدمين قاعدة: عدم الذكر ليس ذكرًا للعَدَم، وكذلك الأمر بالنسبة لمغالطة الاحتكام إلى الجهل، ومغالطة الاحتكام إلى السخرية، إلى غير ذلك من المغالطات التي لا تنحصر لكونها بناءً عقليًّا، شأنها شأن وسائل الدفع الحسيَّة، لذا رأيت أنها في حاجةٍ إلى مزيدٍ مِن الدراسة والتحليل بمسمَّياتها ومؤلفاتها الحديثة، وذلك في ضوء جريانها على لسان المخالفين في القرآن الكريم، والاستفادة من هذه الدراسات في

=

٤: ٣٥، مادة: أور.

مجال الدعوة، إذ يُعتبر كتاب الله تعالى أصلًا في تعلُّم الحُجَجِ العقليَّة، والأساليب البيانيَّة الدعويَّة، واستنباط الأحكام العقليَّة المنطقيَّة المبنِيَّة على مقدماتٍ سليمةٍ ونتائج صحيحة.

ومِن هذه المغالطات المنطقية: مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي، لذا عزمتُ مستعينًا بالله على دراسة هذه المغالطة من خلال جريانها على لسان المخالفين في القرآن الكريم.

أسأل الله أن يهديني للصواب، وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه، وأن ينفع به كل داعية في سبيله.

أهداف البحث:

١-دفع شبهات المخالفين الذين وقعوا في المغالطات المنطقية وإبطال حججهم.

٢-الكشف عن مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي كما جرت على لسان المخالفين في القرآن الكريم.

٣-إبراز عناية الإسلام بإظهار الحجة وإقامة الدليل.

٤-إثراء المكتبة القرآنية بهذا البحث الذي يتضمن الدفاع عن القرآن والرد على المخالفين.

أهمية الموضوع:

تعود أهمية الموضوع إلى مجموعة من الأمور، أبرزها:

١-تدبُّر كلام الله تبارك وتعالى، وتثويره، واستنباط حجج الرد على المخالفين منه.

٢-إسهام هذا الموضوع في بيان أهمية الرد على المخالفين بالمنطق والعقل.

٣-قلة الدراسات القرآنية في هذا الجانب.

٤-حاجة الدعاة وحاجة المكتبة القرآنية إلى مزيدٍ مِن الدراسات التي تهتم بالدفاع عن الدين من خلال إقامة الحجة واستعمال الأساليب الدعوية المنطقية.

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار الموضوع في الأمور الآتية:

١- رغبة الباحث في إثراء المكتبة العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم.

٢- سدُّ جانبٍ من جوانب النقصِ في المكتبة القرآنية من جهة موضوعٍ متداولٍ ومطروحٍ في الفكر العالمي عمومًا وفي الفكر العربي والإسلامي خصوصًا.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

نالت المغالطات المنطقية حظًّا وافرًا مِن الدراسة والاهتمام على وجه العموم، بيدَ أنَّها في حاجةٍ إلى مزيدٍ مِن الدراسة في ضوء جريانها على لسان المخالفين في القرآن الكريم، ومن هذه المغالطات المنطقية: مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي، لذا يحاول الباحثُ في هذا البحث دراسة هذه المغالطة المنطقية وذلك بالإجابة عما يأتي من الأسئلة:

١-ما مفهوم الانحياز التأكيدي المعرفي؟

٢-ما أبرز صور المغالطات التي وردت في كتاب الله تعالى على ألسنة المعاندين؟

٣-كيف ردَّت الآيات على صُوَر هذه المغالطات التي أُورِدت في الآيات؟

حدود البحث:

الآيات القرآنية التي وردت فيها مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي على لسان المخالفين.

الدراسات السابقة:

لم يسبق – حسب بحثي واطلاعي – أن بُحثت هذه المغالطة التي جرت على لسان المخالفين في القرآن الكريم استقلالاً رغم وجود بعض الدراسات والمقالات التي تناولت المغالطات في القرآن الكريم على وجه العموم، بالإضافة إلى مظانِّها -من حيث الأصل- في كتب المنطق والجَدل وآداب البحث والمناظرة.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، ومدخلٍ في أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومشكلته وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدوده، ثم ثلاثةُ مباحث، وخاتمة مذيلا بالفهارس العلمية.

المبحث الأول: في المغالطات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى المغالطة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أبرز صور المغالطات الجارية على لسان المخالفين في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الانحياز التأكيدي المعرفي.

المبحث الثالث: دراسة الآيات القرآنية التي وردت فيها مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي على لسان المخالفين، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: انحياز المشركين إلى وصف القرآن بالإفك المفترى وأساطير الأولين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ۝٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان: ٤-٥].

المطلب الثاني: إعراض المشركين عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم بسبب انحيازهم إلى ملة الآباء في قوله تعالى: ﴿بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

المطلب الثالث: انحياز المشركين إلى أحقيتهم بكل خير في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

المطلب الرابع: انحياز المشركين إلى أحقية بعض عظمائهم بالرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ﴾ [الزخرف: ٣١].

منهج البحث:

يتلخص منهج البحث الوصفي للموضوع وفق الآتي:

١-تصنيف الآيات القرآنية التي وردت فيها مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي على لسان المخالفين بحسب نوع الانحياز، واختيار أبرز الآيات التي تدلُّ على المغالطة، وتفسير الآية بما يتناسبُ مع المغالطة المذكورة؛ إما من خلال عنونتها بعنوانٍ يدلُّ على المراد، أو بزيادة شرحٍ بعض الآيات لبيان المراد منها بذِكْرِ شيءٍ من آراء المفسرين فيها.

٢-عزو الآيات القرآنية داخل البحث، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣-تخريج ما يرد من حديثٍ أو أثرٍ من الصحيحين أو أحدهما -إن كان فيه، وإلا فمن كتب السنة الأخرى مع الإشارة إلى الحكم عليه قَدْر الاستطاعة.

٤-توثيق الأقوال والنقولات من مصادرها الأصيلة.

٥-بيان معاني المفردات الغريبة من كتب الغريب أو المعاجم.

٦-نسبةُ الأبيات الشعرية إلى قائليها، وعزوُها إلى مصادرها.

٧-مراعاة علامات الترقيم، مع ضبط ما يُشكل من كلمات.

٨-الترجمة للأعلام غير المشهورين الواردة أسماؤهم في البحث باختصار.

٩-خدمة البحث بفهارس تُسَهِّل الاستفادة منه.

المبحث الأول: في المغالطات

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى المغالطة لغةً واصطلاحاً

المغالطة في اللغة:

مُفاعلةٌ من الغَلَط -بتحريك اللام-، وهو: أنْ تَعيَا بِالشّيءِ فلا تعرف وجهَ الصّوابِ فيه(١).

والفِعلُ غَلِطَ يَغْلَطُ بالطاء وقيل بالتاءِ، وجعَلَ بعضهم (غلِط) بالطاءِ خاص بالمنطق، و(غلِت)، بالتاء: في الحساب، وبعضهم يجعلها لغتين بمعنىً(٢).

والأُغلوطَةُ، والمغْلَطةُ: الكلامُ يُغلَط فيه، وقيل: ما يُغالَطُ به من المسائل العالِمَ ليستزلَّ ويَستَسقِطَ رَأيَهُ.

وفي الصَّحَاحِ: الأغلوطةُ: ما يُغلّط به من المسائل، ونهى -عليه السلام- عن الأغلوطات(٣)، يعني: شِداد المسائل وصِعابها.

ومنه قولهم: حدَّثته حديثًا ليس بالأغاليط(٤).

---

(١) علي بن إسماعيل بن سيده، "المحكم والمحيط الأعظم". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ٥: ٤٥٣.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٧م)، ٣: ١١٤٧.

(٣) أخرجه أبو داود -وغيره- في كتاب العلم، باب التوقّي في الفُتيا، من حديث معاوية بلفظ: «أن النبيَّ ﷺ نهى عن الغَلُوطات»، وحكم عليه الألباني وغيره بالضعف، ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، "ضعيف الجامع الصغير وزيادته". (ط مجددة، دمشق: المكتب الإسلامي، [د. ت])، ١: ٨٦٩.

(٤) الجوهري، "الصحاح"، ٣: ١١٤٧.

ومنه قول ابن مسعود ﷺ: (أنذرتُكم صِعابَ المنطقِ)(١). يريد: المسائل التي يكثر فيها الغلط لكونها دقيقة غامضة.

والمِغْلاطُ: بالكسر: الرجل كثير الغلط.

ومنه قول قال رُؤبة(٢):

فبـــئسَ عـــضُّ الخَـــرِفِ المِغْـــلاطِ

والوَغـــلِ ذي النّميمـــةِ المِخـــلاطِ

والتغليطُ: وصف الآخر بالغلط فتقول له مثلًا: غلطت.

وأغلَطهُ إغلاطاً، كغلَّطه تغليطاً: أوقَعهُ في الغَلَطِ(٣).

ويُستعملُ لفظ المُغَالِط في: المُـرَاوِغ، البارِع في الجَدَلِ(٤)(١).

---

(١) الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة. تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد الشاويش، (ط٢، دمشق: المكتب الإسلامي١٤٠٣هـ)، ١: ٣٠٨. وقد أورده دون إسناد، ولم أجد من أسنده أو حكم عليه.

(٢) هو رُؤبةُ بنُ العَجّاجِ التميميّ، الراجز، قال عنه الذهبيّ: "كان رأسا في اللغة، وكان أبوه قد سمع من أبي هريرة"، توفي سنة ١٤٥هـ. ينظر في ترجمته: محمد بن سلّام، "طبقات فحول الشعراء". تحقيق محمود محمد شاكر، (جدة: دار المدني)، ٢: ٧٦١.

(٣) ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ٧: ٣٦٤؛ محمد مرتضى الزبيدي، "تاج العروس". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط٢، الكويت: حكومة الكويت، ٢٠٠١م)، ١٩: ٥١٧.

(٤) الجدَلُ في اللغة: امتدادُ الخُصومةِ ومُراجعة الكلام. ينظر: أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ١: ٤٣٣. وفي الشرع له استعمالان، أحدهما: محمودٌ، وهو الجدل بنية تقرير الحقّ مع استعمال الأدبِ فيه، كما قال تعالى: ﴿ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، والثاني: مذمومٌ، وهو الجدل =

والمغالطةُ اصطلاحاً: هي الْخَطَأُ فِي الْبُرْهَانِ(٢) لأجل مادَّتِهِ أوَ لأجلِ صُورَتِه(٣).

وبعبارةٍ أوضح: هي أنماطٌ من الحُجج الباطلةِ التي تتّخذُ مظهرَ الحُجج الصّحيحة، ويمكنُ كشفُها في عمليّة تقييمِ الاستدلالِ غيرِ الصُّوريّ(٤).

=

بسوء أدبٍ أو الجدل بجهلٍ أو الجدل في نصرة باطل، قال تعالى: ﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ ﴾ [غافر: ٥]. قال النوويّ -رحمه الله-: والمجادلة مقابلة الحُجّة بالحُجّة، وتكون بحقٍّ وباطلٍ، وأصلها الخصومة الشديدة، ويُسمّى جَدَلاً لأنّ كلَّ واحدٍ منهما يُحكِم خُصومته أو حُجّته إحكاماً بليغاً على قَدْرِ طاقتِهِ تشبيهاً بجدل الحَبْلِ وهو إحكامُ فَتلِهِ. يُنظر: حمد العثمان، "أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسُّنة". (ط٢، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٤م)، ١١.

(١) أحمد مختار وآخرون، "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ)، ٢: ١٥٣٢.

(٢) البرهان: الحُجة والدّلالة، وعند المناطقة: هو قياسٌ مؤلفٌ من مقدمات قطعيّة منتجٌ لنتيجة قطعيّة. انظر: أيوب بن موسى الكفويّ، "الكليات". تحقيق: عدنان درويش، (بيروت: مؤسسة الرسالة، [د. ت])، ٢٤٨؛ زكريا الأنصاري، "المطلع شرح إيساغوجي"، (بولاق: ١٢٨٢هـ)، ٢٦؛ إبراهيم الباجوريّ، "حاشية على سلّم الأخضري". (بولاق: ١٢٩٧هـ)، ٩١.

(٣) محمود الأصفهاني، "بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب". تحقيق: محمد مظهر بقا، (ط١، السعودية: دار المدني، ١٤٠٦هـ)، ١: ١٤٤، وحسن القويسني، "شرح متن السُّلم في المنطق". تحقيق: محمد العزازي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ٤٧.

(٤) عادل مصطفى، "المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوريّ". (ط١، القاهرة: المجلس =

وعبّر عنها بعضهم بأنّها: استدلالٌ زائف واستدلالٌ خاطئ يقع فيه المرء بدون قصدٍ إلى تضليل غيره(١).

ويرى بعضُ العلماء أنّ الخطأ إذا كان غير مقصودٍ، يُسمّى غلطاً، وإذا كان مقصوداً من أجل التّمويهِ على الخصمِ، فيُسمّى حينئذٍ مغالطةً(٢).

والمغالطةُ عِندَ الجرجاني من البيانيّينَ هي بعينها أُسلوب الحكيم(٣).

المطلب الثاني: أبرز صور المغالطات الجارية على لسان المخالفين في القرآن الكريم

المغالطات تستعمل في الغالب عمداً في البناء الجدلي الحجاجي، والهدف منها تحقيق نفعٍ لصاحب القول الذي أنشاه، أما الإيهام فهو بخلاف ذلك، ويكون ذلك بأن يبني كلٌّ من المتجادلين والمتناقشين الحججَ، ويأتون بالمقدمات التي تُنتِج نتائج ملزمة بصحة رأي المتحدث، أو تُنتِج خطأ الرأي الآخر، فهي من أنماط الحجج

=

الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧م)، ١٧.

(١) أحمد مختار وآخرون، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ٢: ١٥٣٢.

(٢) عبد الرحمن بدوي، "المنطق الصوريّ والرياضيّ". (ط٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٨م)، ٢٤١.

(٣) سمّاهُ الشيخُ عبد القاهر الجرجانيُّ (ت٤٧١هـ) مغالطةً، وسماه السَّكّاكيُّ (ت٦٢٦هـ) الأسلوب الحكيم، وهو من خلاف المقتضى بالفتح، أي: مقتضى الظاهر. وتفصيله في علم البلاغة. ينظر: أحمد بن علي السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ١: ٢٨٣. وانظر: عبد العزيز يحيى الشنقيطي، "المصادرة على المطلوب وأثرها في مناقشات الأصوليين"، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية ١٩١، م٥٣، (١٤٤١هـ/٢٠١٩م): ٤٩٢.

الباطلة الشائعة والمنتشرة وإن كانت تتخذ مظهر الحجج الصحيحة.

ويمكن كشفها في عملية تقييم الاستدلال غير الصوري.

واللغة هي التي تقوم بوظيفة الحِجاج، وذلك عن طريق البناء المنطقي للحجة، حيث تقوم بعرض المقدمات واستنتاج النتائج في عملية استدلالية.

فهذه المقدمات الغائمة والتي توحي بصدقها هي التي ينخدع بها المتلقي في النتائج، فيظنها في ذهنه صحيحةً، وهي غير صحيحة؛ فيكون هذا نوعًا من أنواع التلاعب بالأذهان(١).

والمغالطة أو ما يعرف عند المنطقيين بالسفسطة ورد منها عدة أنواع في كتاب الله تعالى على لسان الكافرين المعرضين المكذبين للرسل، وكلُّ مَن كتب فيها مما وقفت عليه إنما تَعَرَّض لها على وجه العموم لا بمسمياتها الحديثة كما ذكرت في المؤلفات المعاصرة(٢)، وفي هذا المطلب ذكر لأبرز أنواعها بإيجاز(٣):

---

(١) انظر: عادل مصطفى، "المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوريّ"، ص١٧. وانظر: أيمن أبو مصطفى، "المغالطات في ردود منكري الرسالات في القرآن الكريم"، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية م٧، ع٣، (٢٠٠٢م): ١٤٢.

(٢) وذلك من خلال ورودها في كتب المتقدمين، لا كما وردت في المؤلفات المعاصرة التي اتخذت شكلًا من أشكال التوسع والتفصيل، وقد يتفق مضمونها أو تتقارب في المسميات بين مَن تناولها من السابقين وعند المعاصرين، كمغالطة المصادرة على المطلوب، فهي في كتب السابقين تطلق على: الدَّوْر، ومثلها كذلك مغالطة رجل القش، فهي تقارب عند المتقدمين قاعدة: عدم الذكر ليس ذكرًا للعدم، وكذلك الأمر بالنسبة لمغالطة الاحتكام إلى الجهل، ومغالطة الاحتكام إلى السخرية، إلى غير ذلك من المغالطات التي لا تنحصر؛ لكونها بناءً عقليًّا، شأنها شأن وسائل الدفع الحسيَّة. انظر: عادل مصطفى، "المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوريّ"، ٢٥.

(٣) للتوسع في سرد هذه المغالطات وشرحها ينظر: أيمن أبو مصطفى، "المغالطات في ردود =

١- المغالطة بالسخرية والاستهزاء:

هي مغالطة مبناها على التقليل من شأن الخصم وازدرائه، وجعل الحديث منصبًا على اتهامه في ذاته وشخصه، لا في نفس المسألة المتناقش فيها، ولكن عند التقليل من شأن الخصم يُتوصل بها إلى التشكيك في صحة كلامه، وهذا ما قام به بعض منكري الرسالات، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المغالطة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

٢- مغالطة التشكيك في مصدر الرسالة:

من صور المغالطة التشكيك في مصدر الرسالة، وهذه الصورة يلجأ إليها المشركون حينما يعجزون عن مواجهة الحجة بالحجة، وقد جاءت في القرآن على صور متعددة، منها:

أ) التشكيك بادعاء البشرية:

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [إبراهيم: ١٠](١).

وقال تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧].

ب) التشكيك بادعاء السحر:

وهذا التشكيك قد جاء على صورتين:

=

منكري الرسالات في القرآن الكريم"، ١٣٨-١٥٣.

(١) المقصود ذكر نماذج من الآيات التي دلَّت على هذه التشكيكات، لا تتبع الآيات.

الصورة الأولى: ادعاء كون النبي ساحرًا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ٧].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: ٧٦].

والصورة الثانية: ادعاء كون النبي مسحورًا، ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٥-١٨٦].

ج) التشكيك بادعاء شاعرية الرسول:

من المغالطات التي غالط بها مَن خالف رسل الله: ادعاء أن الرسول شاعرٌ، وقد جاء ذِكْرُ ذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم، منها:

قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الأنبياء: ٥]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠].

د) التشكيك بادعاء جنون الرسول:

ومِن المغالطات التي كَثُر المغالطة بها مِن قِبَل أعداء الرُّسُل ادعاء جنون الرسول، وقد جاء ذلك في أحد عشر موضعًا في القرآن الكريم؛ منها:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢].

هـ) التشكيك بادعاء كهانة الرسول:

ومن المغالطات التي غالط بها أعداءُ الرسلِ الرسلَ ادعاء كهانة الرسول، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

و) التشكيك بعدم صدق النبيّ:

ولذلك صُوَرٌ؛ فمنها: اتهام النبي بالكذب، وذلك كقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ١٨٥ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٥-١٨٦].

وقوله: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗا﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

ومنها: اتهام النبي بالافتراء. وقد أورد القرآن هذا التشكيك عنهم في تسعة مواضع، كقوله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ [يونس: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ [الأنبياء: ٥].

ومنها: اتهام النبي بالاختلاق. كقوله تعالى: ﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَاقٌ﴾ [ص: ٧].

ز) التشكيك بكون القرآن مأخوذًا من أساطير الأولين.

وهذا التشكيك قد ورد في القرآنِ عنهم في تسعة مواضع، وذلك كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾[الفرقان: ٥].

٣- المغالطة الاستغلاقية:

يقصد بهذه الصورة من المغالطات توجيه الخطاب إلى اللامعقول، أو توجيهه إلى غير المحتمل، وهي صورة يلجأ إليها المعاندون ويحرصون عليها عند عجزهم عن الإقناع بفكرهم، والغرض منها إغلاق نوافذ الحوار وأبوابه، فلا يُترَك طريقٌ للاقتناع أو حتى محاولة الاقتناع، وقد كان المنكرون يتواصون بها، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

ومن ذلك قوله تعالى عن بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

٤- المغالطة السياقية:

المقصود بهذا النوع من المغالطات أن يجعل أحد المحاورين سياق الكلام يتَّجه إلى جِهَةٍ غير مرادةٍ من أصل المسألة التي يتحاور ويتجادل فيها، وذلك بحَرْفِه إلى مسارٍ بعيدٍ إرادة لتزييف الحقائق ومغالطة الصواب.

وقد صَوَّر القرآن صورة لهذه المغالطة في قصة النمرود مع إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٥- المغالطة بفاسد الدليل:

والمقصود بهذه المغالطة أن تكون المقدمات في وادٍ والنتائج في وادٍ آخر؛ فلا تتناسب المقدمات مع النتائج ولا النتائج مع المقدمات، كأن يكون مبنى النتائج على الوهم أو على الظنّ أو على التمَنِّي، ومن أمثلتها في القرآن ما جاء في اليهود والنصارى من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

٦- مغالطة الكذب والافتراء:

الأصل في الحوار والجدال أن يكون مبنيًّا على وقائع صادقة صحيحة، يُنطَلَقُ منها للوصول إلى الحقيقة فيما يُتجادل ويتحاور فيه المتناقشون.

والإخبار عن الأشياء بخلاف ما هي عليها هو نقيض الصدق الذي يجب أن تُبنى عليه المحاورة، وهو الكذب والافتراء الذي ينبغي أن يبتعد عنهما المتجادلان إن أرادا إصابة الحقيقة.

ومن المغالطات التي ذكرها القرآن مغالطة الكذب، التي يُراد من خلالها إيهام المتلقي والسامع بصحة ما يجادل فيه المحاور، فيكون قصده من الكذب تمكين الحجة المغالطة، أو يكون هو مغالطة.

ومن إشارة القرآن لهذه المغالطة ما ذكره عن اليهود من تبرير قتلهم وسفكهم للدماء وأخذهم أموال الناس باستخدام هذه المغالطة، فقال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

٧- المغالطة بالأيمان الكاذبة:

وهي مغالطة شبيهة بما قبلها، إلا أنها تُتَّخَذُ فيها الأيمان المعظمة، التي جرت عادة الناس على عدم استخدامها إلا عند صدق أقوالهم.

وقد ذكر القرآن هذه المغالطة في قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[المجادلة: ١٦](١).

المبحث الثاني: الانحياز التأكيدي المعرفي

معنى الانحياز في اللغة:

هو الانضمام والاجتماع(٢).

فحروف الحاء والواو والزاء تدل على الجَمْع والتَّجَمُّع، والحَوْز: المَجْمَع

---

(١) للتوسع في سرد هذه المغالطات وشرحها ينظر: أيمن أبو مصطفى، "المغالطات في ردود منكري الرسالات في القرآن الكريم"، ١٤٢.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون: مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط". (القاهرة: دار الدعوة، [د. ت])، ٢٠٦.

والناحِيَة، ومثله: الحوزة، وَتقول العرب: حَمى الْحَوْزَة، أي: حافظ على الْمَجْمَع والنَّاحِية.

ويقال تَحَوَّزَتِ الحَيَّة، إذا تَلَوَّتْ. قال القُطامِيّ:

تَحَيَّـــزَ مِـــنِّي خَشْـــيَةً أَنْ أَضِـــيفَهَا كَمَا انْحَازَتِ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ(١)

وضَمُّ الشيء إلى النفسِ يقال فيه: حازهُ حَوْزًا(٢).

وقال الخطابي: "انحاز عليها: أي أكبَّ عليها، والانحياز: أن يجمع نفسه وينضم بعضُه إلى بعض"(٣).

معنى التأكيد في اللغة:

يجوز أن تُقْلَب همزته إلى واوٍ، فيُقال: (التوكيد)، وهي لغةٌ فيه(٤).

والمقصود بالتأكيد والتوكيد: تقوية الأمرِ. يُقال: أَوْكِدْ عقلكَ: شُدَّه. ومنه سُمِّي الحبلُ الذي يُشَدُّ به البقرُ عند حلبه: الوِكاد.

ويُقال للأمر إذا اعتنى به وقصده: وَكَدَهُ(٥).

---

(١) البيت للقطامي. أضيف: أنزل ضيفًا. تحيز الحية: التواؤها. فمعنى البيت: ابتعد عني خشية أن أنزل عليه ضيفًا كما تلوت الحية وابتعدت مخافةً من ضاربها. انظر: الجوهري، "الصحاح"، ٣: ٨٧٥.

(٢) انظر: أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢: ١١٧-١١٨.

(٣) حمد بن إبراهيم الخطابي، "غريب الحديث". تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ٢: ٢٣٧.

(٤) محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح". تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط٥، بيروت - صيدا: المكتبة العصرية والدار النموذجية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م): ٣٤٤.

(٥) الجوهري، "الصحاح"، ٢: ٥٥٣، وابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦: ١٣٨.

معنى الانحياز التأكيدي المعرفي في الاصطلاح:

إنَّ المعنى الاصطلاحي للانحياز التأكيدي المعرفي قد أُخِذَ من المعنى اللغوي، وذلك أنَّ المعنى اللغوي يُشِير إلى وجود تجمُّعٍ لأمرٍ يراد الشدُّ عليه والتمسُّكُ به، وكذلك المعنى الاصطلاحي؛ فإن المقصود به وجود معلوماتٍ مسبقةٍ في ذهن المخاطب، وهو يريدُ أن يتمسَّك بها وألا يخالفها، فيتجمع حولَها، وينحازُ إليها هو ومَن ماثله.

عُرِّف هذا المصطلح بعدة تعريفات منها:

-هو الميل للبحث عن تفسير المعلومات وتذكُّرها، بطريقة تتوافق مع معتقدات وافتراضات الفرد، بينما لا يولي اهتمامًا مماثلًا للمعلومات المناقضة لها(١).

-هو أحد أنواع الانحيازات المعرفية، وهو ميل الأشخاص لتفضيل المعلومات التي تؤكد أفكارهم المسبقة أو افتراضاتهم، بغضِّ النظر عن صحة هذه المعلومات(٢).

-هو قيام الشخص بالبحث عن المعلومات التي تدعم فرضيته، وتجاهل تلك التي تدحضها(٣).

-هو عملية تقصي الدلائل أو المعلومات وتفسيرها بطريقة تؤكِّد بها المعتقدات الموجودة مسبقا لدى الفرد أو توقعاته أو افتراضاته عن أمر ما، مع تجاهل الدلائل

---

(١) Plous، Scott The Psychology of Judgment and Decision Making، McGraw-Hill. (1993) ٢٣٣.

(٢) موقع موسوعة المعرفة على الإنترنت، "انحياز تأكيدي"، استرجعت بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٢٨م: (https: //www. marefa. org/).

(٣) فراس الحموري، "التحيزات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية م١٣، ع١، (٢٠١٧م)، ١.

الأخرى التي تدحض فرضياته(١).

وبعد النظر والتأمل في هذه التعريفات السابقة يمكن أن نخلص من مجموعها تعريفًا مختصرًا فنقول:

(هو الميل للمعلومات وتقصِّي الأدلة التي تدعم المعتقدات والافتراضات الموجودة مسبقًا، مع تجاهل ما يناقضها).

مثال للانحياز التأكيدي المعرفي:

جريًا على عادة المؤلفات المعاصرة في المغالطات المنطقية، وأخذًا بمقولة: بالمثال يتضح المقال، ولكون البحث متعلقًا بالانحياز في الجانب العلمي العقدي؛ لعله من المناسب أن أمثِّل على هذه المغالطة المنطقية بمثال واقعي من السيرة النبوية الصحيحة، من خلال قصة الصحابي الجليل: الطفيل بن عمرو الدوسي، أحد كبار الأدباء، ونبغاء الشعراء، نشأ في أرض دوس، ثم كثُرت زيارته لمكة ليحضر الأسواق الأدبية كعكاظ وغيرها.

ثم إنَّ الطفيل جاء مكة بعد جهر النبي ﷺ بالدعوة، فخشي مشركو قريشٍ أن يسمع الطفيلُ القرآنَ المعجز من فم النبي ﷺ، فيعلم صدقه، ويدخل في دين الإسلام، وإنما كانت خشيتُهم أن يصبح الطفيل وشعره ونبوغه الأدبي فردًا من أفراد جيش الإسلام.

فلَقِيه بعضُ قريش، فأكرموا وفادته، وأحسنوا استقباله، وحذّروه مِن لقاء محمدٍ، قائلين له: "إنَّ له قولًا كالسِّحر، يفرّق بين الرجل وأبيه، والرجل وأخيه، والرجل وزوجته، وإنا نخشى عليك وعلى قومك منه، فلا تكلِّمه ولا تسمع منه حديثًا".

يقول الطفيل رضي الله عنه: "فوالله ما زالوا بي، حتى عزمتُ على ألَّا أسمع منه شيئًا ولا ألقاه، وحين غدوتُ إلى الكعبة حشوت أذني كرسفًا -أي: قطنًا- كيلا أسمع شيئًا من قوله إذا هو تحدَّث، وهناك وجدته قائمًا يصلي عند الكعبة، فقمتُ قريبًا منه، فأبى الله إلا أن يُسمعني بعض ما يقرأ، فسمعت كلامًا حسنًا، وقلت لنفسي: واثُكْل أمي، والله إني لرجل لبيب

---

(١) Nickerson، R. S. (١٩٩٨). Confirmation bias: A ubiquitous phenomenon in many guises. Review of general psychology، ٢(٢)، ١٧٥

شاعر لا يخفى عليَّ الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من الرجل ما يقول، وإن كان الذي يأتي به حسنًا، قبِلته، وإن كان قبيحًا، تركته؟! ".

ولكنه بعد ذلك توجه توجهًا سليمًا، بينه بقوله: "ومكثتُ حتى انصرف إلى بيته، فاتَّبعته حتى دخل بيته، فدخلتُ وراءه، وقلت له: يا محمد، إنَّ قومك قد حدَّثوني عنك كذا وكذا، فوالله ما برحوا يخوِّفونني أمرك، حتى سدَدْت أذني بكرسف؛ لئلا أسمع قولك، ولكنَّ الله شاء أن أسمع، فسمعتُ قولًا حسنًا، فاعْرض عليَّ أمرك".

فعرض الرسول عليَّ الإسلام، وتلا عليَّ من القرآن، فوالله ما سمعتُ قولًا قطُّ أحسن منه، ولا أمرًا أعدل منه، فأسلمت، وشهدتُ شهادة الحق، وقلت: يا رسول الله، إني امرؤ مُطاع في قومي، وإني راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آيةً تكون لي عونًا فيما أدعوهم إليه، فقال ﷺ: «**اللهمَّ اجعل له آيةً**»(١).

---

(١) انظر: أبو نعيم أحمد بن عبد الله، "معرفة الصحابة". تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (ط١، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ٧: ٣٦٠ و١١: ١٥٧، وانظر: محمد بن سعد بن منيع الزهري، "الطبقات الكبرى". تحقيق: علي محمد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ٤: ٢٣٧، محمد بن حبان البستي، "الثقات". تحقيق: محمد عبد المعيد خان، (ط١، حيدر آباد: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ٣: ٢٠٣، علي بن الحسن ابن عساكر، "تاريخ دمشق". تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ٢٥: ١١، يوسف بن عبد الله النمري، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ١: ٢٢٨، أحمد بن علي العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٢: ٦٦، وأحمد بن الحسين البيهقي، "دلائل النبوة". تحقيق: عبد المعطي قلعجي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٢: ١٠٨، ومرزوق بن هيَّاس الزهراني، "الجوس في المنسوب إلى دوس". (دون ناشر، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ط١، =

ففي القِصَّة جاءت المغالطة من قِبَل أعداء الرسالة بوصفها بالسحر، وبالتفريق بين الأقارب، وكاد الصحابي الجليل أن يقع في شَرَكِ هذه المغالطة، إلا أنَّه عمِلَ بما يقتضيه العقلُ الصحيح، وهو التأكُّدُ من هذه التهمة والمقولة؛ فإن الإنسان العاقل يستطيع التفريق بين السحر والحقِّ، وبين التفريق بسبب وبلا سبب، فلما كان طالبًا للحقِّ هداه الله إليه.

وجهُ فسادِ الانحياز التأكيدي المعرفي:

إن استيعاب مفهوم الانحياز التأكيدي المعرفي، وتأمُّل ألفاظ تعريفه ومعانيه "الميل للمعلومات وتقصِّي الأدلة التي تدعم المعتقدات والافتراضات الموجودة مسبقًا، مع تجاهل ما يناقضها"؛ يُظهِر وجه فساد هذه المغالطة من عدة جوانب:

١- تجاهُل الأدلة والحقائق المناقِضة لهذه المعتقدات والافتراضات.

٢- أنَّ ميل الشخص وانحيازه لهذه المعلومات قد تختلف دوافعه، فقد تكون عاطفية أو دينية أو بتأثير المجتمع أو العقل الجمعي، وليست قائمةً على أسس علمية صحيحة.

كما أن الحكم المسبق على الأشخاص أو الأفكار لا يتوقف ضرره على الفرد، بل يشمل ذلك المجتمع كله، وذلك واضح من خلال النظر في سيرة المصلحين، وقراءة قصص الأنبياء -عليهم السلام- مع أقوامهم؛ فإنَّ انحياز أقوامهم للأفكار المسبقة عنهم منعهم من قبول الحق(١).

والحديث عن فساد هذه المغالطة ونتائجها يعتمد على المجالات التي استعملت

=

ص٩٣. وأصل القصة عند محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير الناصر، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ٥: ١٧٤. ولم أجد مَن حكم على القصة مطولةً.

(١) زينب جميل عبد الجليل، "الانحياز التأكيدي لدى طالبات الجامعة"، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد ١، المجلد ٤٥، (كانون الثاني ٢٠٢٠م): ٢٥٠.

فيها، فالذين كتبوا عنها بَيَّنوا فسادَها في المجال الاقتصادي والصحي والعلمي والسياسي، لكن موضوع دراستنا في هذا البحث مُتَعَلِّق بالجانب العلمي العقدي كما جرى على لسان المخالفين في القرآن الكريم، وسيأتي بيانه مفصلًا في المبحث التالي.

المبحث الثالث: دراسة الآيات القرآنية التي وردت فيها مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي على لسان المخالفين

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: انحياز المشركين إلى وصف القرآن بالإفك المفترى وأساطير الأولين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ۝٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان: ٤ -٥]

في هذه الآية إشارةٌ إلى أن الكافرين بحثوا عن وصفٍ يُبْطِلُ الوحيَ يصفونه به، ويكون هذا الوصفُ مؤيدًا بالدليل، فجاؤوا بوصف الوحي بالإفك المفترى، أي: الكَذِب والبهتان المختلَق، واستدلوا على هذا بأن النبي صلى الله عليه وسلم استعان بقومٍ آخرين، من اليهود ونحوهم من أهل الكتاب الذين لهم عِلْمٌ سابِقٌ بالكتاب، فأعانوه على هذا الكذب والاختراع.

ووصفوه أيضًا بأنه من أساطير الأولين، أي: مما كتبته الأمم المتقدمة؛ فهو كلامٌ موجودٌ سابقًا، استفاده النبي من غيره، ثم زعم أنه وحيٌ يوحى إليه.

والدليل على ما قالوه أنه يتم إملاؤه عليه بكرةً في أول النهار، وأصيلًا في آخر النهار(١).

(١) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان". (ط١. مكة المكرمة: دار التربية والتراث، [د. ت])، ١٩: ٢٣٧.

والفرق بين الآية الأولى والثانية: أنَّ الآية الأولى تُشِير إلى أنَّ بعضهم اتهمه بأنه كذب القرآن واخترعه من تلقاء نفسه، والآية الثانية تُشِير إلى أن بعضهم يريد أن القرآن إنما هو من الكلام الذي سَطَّرَتْهُ الأمم السابقة؛ فالكذب فيه جاء من جهة نسبته إلى الله تعالى وهو ليس بقائله(١).

ثم ردت الآياتُ على هذا الانحياز التأكيدي المعرفي الباطل بقوله تعالى أولًا: ﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ فوُصِفَ كلامهم بأنه الكذب والزور، وبقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٦].

وقد جُعِلَ الدليلُ على صدق كون القرآن موحًى به من عند الله أنه يأتي بالأسرار والغيوب المختفية عن علوم الخلق في السموات وفي الأرض، ثم إنها تأتي مطابقةً للواقع، سواء كانت علومًا ماضيةً يأتي الخبرُ من الأمم الأخرى على ما يدُلُّ على صدقها، أو كانت علومًا مستقبلية يأتي الواقعُ شيئًا فشيئًا دالًّا على صدقه وصوابه وعدم غلطه(٢).

وإنما وُصِفَ كلامهم بالزور لأنَّ القرآن جاء بلسان عربي مبين، أعجز البلغاء والفصحاء عن أن يأتوا بمثله، بل عن أن يأتوا بشيء من مثله ولو سورة، ثم هم نسبُوا تعلُّمَه إلى أعاجمَ قد لا يستطيعون أن يتكلموا ولو بالقليل من العربية الفصيحة، فكيف بهذا الكلام المعجز البليغ(٣).

---

(١) محمد بن عمر الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢٤: ٤٣٢.

(٢) إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ٦: ٩٤.

(٣) عبد الله بن أحمد النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي، =

المطلب الثاني: إعراض المشركين عن اتباع النبي ﷺ بسبب انحيازهم إلى ملة الآباء في قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢]

معنى هذه الآية: أن هؤلاء القائلين: لو شاء الرحمن ما عبدنا هؤلاء الأوثان، ما أمرناهم بعبادتها ولا أنزلنا عليهم كتابًا من عندنا، ولكن حجتهم منحصرة في قولهم: عبدناها لأننا وجدنا آباءنا قبلنا على دِين ومِلَّةٍ، وهي عبادة هذه الأوثان، ونحن نهتدي بآثارهم وآرائهم وأقوالهم فنعبدها كما عبدوها(١).

فالمراد بالأمة هنا الدين، ومنه قول النابغة(٢):

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهْوَ طَائِعُ

والأصل في الأمة الجماعة من الناس، وإنما سمي الدين بالأمة لاجتماعهم عليه(٣).

ولم يكن هذا الانحياز إلى ملة الآباء والأجداد قاصرا على كفار قريش ومشركي العرب وحدهم، بل كان عامًّا في جميع الأمم ممن تقدمهم كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ

=

(ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ٢: ٥٢٥.

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ٥٨٣-٥٨٤.

(٢) النابغة الذبياني، "ديوان النابغة الذبياني". تحقيق: شكري فيصل، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٦٨م)، ١٨.

(٣) محمد الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١٧: ١٤٠.

أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾[الزخرف: ٢٣].

قال ابن عاشور: " والمقصود أن هذه شِنْشِنَة(١) أهل الضلال من السابقين واللاحقين، قد استووا فيه كما استووا في مثاره وهو النظر القاصر المخطئ، كما قال تعالى: ﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣]، أي: بل هم اشتركوا في سببه الباعث عليه وهو الطغيان. ويتضمن هذا تسليةً للرسول ﷺ على ما لقيه من قومه، بأن الرسل من قبله لقوا مثل ما لقي "(٢).

وقال النسفي: "وفيه أنَّ تقليد الآباء داء قديم"(٣).

وممن قصَّ الله علينا في كتابه من أنبيائه إبراهيم عليه السلام حين قال لقومه: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ٥٢ قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٢-٥٣].

وفي موطن آخر: ﴿قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٧٤].

قال مكي بن أبي طالب: "أي: نحن نفعل ذلك كما فعله آباؤنا، وإن كانت لا تسمع ولا تنفع ولا تضر، إنما نتبع في عبادتها فعلَ آبائنا لا غير. وهذا الجواب: حائد على السؤال؛ لأنه سألهم: هل يسمعون الدعاء؟ أو ينفعون أو يضرون؟ فحادوا عن الجواب وقالوا: ﴿قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا﴾ وليس هذا جوابه، ولكن لما لم يكن لهم جواب حادوا؛ لأنهم لو قالوا: يسمعون وينفعون ويضرون؛ لبان كذبهم عند أنفسهم وعند جماعهم، ولو قالوا: لا يسمعون، ولا ينفعون ولا يضرون، لشهدوا على أنفسهم بالخطأ والضلال في عبادتهم مَن لا يسمع ولا ينفع ولا يضر، فلم يكن لهم يَدٌ مِن

---

(١) الشِّنْشِنة: الطبيعة والسَّجِيَّة. ينظر: محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١١: ١٩٢.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٥: ١٨٨.

(٣) النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، ٣: ٢٧٠.

الحيدة عن الجواب، فجاوبوا بما لم يسألوا عنه وقالوا: ﴿قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾ ولم يُسألوا عن ذلك، وهذا من علامات انقطاع حجة المسؤول، ويبين أنهم حادوا عن الجواب إدخال "بَلْ" مع الجواب، و(بل) للإضراب عن الأولى والإيجاب للثاني، فهم أضربوا عن سؤاله، وأخذوا في شيء آخر لم يسألهم عنه، انقطاعًا منهم عن جوابه، وإقرارًا بالعجز"(١).

وممن قال له قومُه ذلك نبيُّ الله شعيب عليه السلام، يقول الله مبينًا ذلك في القرآن الكريم: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود: ٨٧].

ويشبه هذا ما ذكره الله عن مشركي العرب في سورة الأعراف بقوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨].

وهذا يدل على شدة تمسكهم بهذا الأمر، وانحيازهم إليه في كثير من الأحوال.

هذا التقليد الأعمى، والانحياز إلى ملة الآباء، والمغالطة بذلك، والذي ذم الله به الكفار؛ ورد في عدة آيات من كتاب الله تعالى، في مواطن متعددة منه.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]، وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١]، وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٤]، وقوله: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا

(١) مكي بن أبي طالب القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية". محقق في مجموعة رسائل جامعية. (ط١، الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ٨: ٥٣١٥.

تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠] إلى غير ذلك من الآيات.

وهذا يدل على خطر هذه المغالطة المنطقية وهذا الانحياز في سوقهم إلى تكذيب الرسول ﷺ، وتسببه في إعراضهم عن الحق.

ومِن منهج القرآنِ أن رَدَّ على هذه المغالطة بعد بيانها، فقال سبحانه: ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤]، فبيَّنت الآيةُ في سياق الردِّ أنَّ القرآن جاء بهديٍ أفضلُ وأشرفُ من الحال التي وجدوا عليها آباءهم، وكان عليهم أن يأخذوا بالهُدَى والعِلْمِ، لا بالجهل والتقليد الأعمى.

المطلب الثالث: انحياز المشركين إلى أحقيتهم بكل خير في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]

عندما رأى المشركون وساداتُهم أنَّ بعض المستضعفين والعبيد والإماء سبقوا إلى الإيمان بهذا القرآن؛ من أمثال بلالٍ الحبشي وعمارٍ وصهيب الرومي وخبَّابٍ ونحوهم، ظنُّوا بسبب ذلك خطأ هذا القرآن، وأنه ليس فيه خير، ودليلهم في ذلك أنهم يعتقدون أن لهم عند الله وجاهة، وأن لله بهم عنايةً؛ لما قد سبق لهم رؤيته من السادة والمكانة والفضل الدنيوي، فظنوا أنَّ ما تفضل الله به عليهم من فضل دنيوي يستلزم أن يمنَّ الله عليهم بالفضل الأخروي، فبنوا على ذلك أن القرآن ليس فيه خيرٌ، وقد غلطوا في ذلك غلطًا فاحشًا، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٣] فيتعجبون: كيف اهتدى هؤلاء دوننا! ولهذا قالوا: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾(١).

واختلف المفسرون في معنى اللام في قوله: ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ على وجهين(٢):

---

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٧: ٢٧٨.

(٢) ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، "الكشاف". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، =

الوجه الأول: أنها لام العلة، أي: لأجلهم، والمعنى: وقال الذين كفروا لأجل الذين آمنوا ...، ومعنى ذلك أنهم قالوا هذه الكلمة في غيبتهم؛ إذ لو قالوها لهم مباشرة لكان السياق: لو كان خيرًا ما سبقتمونا إليه.

الوجه الثاني: أنها اللام التي يتعدى بها فعل القول، ومعناه: أنهم قالوها لهم مشافهة، وعلى هذا القول فيكون في الآية التفاتٌ مِن الخطاب إلى الغيبة، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ﴾ [يونس: ٢٢].

وهذه المغالطة قد ذُكِرَت عن هؤلاء المغالطين في مواضع من كتاب الله الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآ﴾ [الأنعام: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا﴾ [مريم: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦]، وقوله: ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]، وقوله: ﴿قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ۝٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا﴾ [الكهف: ٣٥-٣٦]، وقوله: ﴿وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠]، إلى غير ذلك من الآيات.

قال الشنقيطي: "فهذه الآيات دالةٌ على أنهم لجهلهم يظنون أنَّ الله لم يعطهم نصيبًا من الدنيا إلا لرضاه عنهم، ومكانتهم عنده"(١).

=

١٤٠٧هـ)، ٤: ٣٠٠؛ والرازي، "مفاتيح الغيب"، ٢٨: ١٢؛ ومحمد الطاهر ابن عاشور، ٢٦: ٢١.

(١) محمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان". (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ-

=

فالكفار ظنوا أن لهم مكانة ومنزلة عند الله بما أعطاهم من النعم، وأسبغ عليهم مِن المَنن؛ فاغتروا بذلك، وظنوا أنهم أحقُّ بالهداية مِن ضعفاء المسلمين وفقرائهم، وأنه لو كان خيرًا لكانوا هم السابقين إليه، لا ضعفاء المسلمين وفقراؤهم، وقد قاسوا أمر الدين على أمر الدنيا، وهذا من أعظم الخطأ وأبينه؛ فالدنيا تُمنَح لمن يحبه الله ولمن لا يحبه، أمَّا الدين وما يؤدي إليه من النعيم المقيم في الآخرة فلا يعطيه الله إلا لمن يحب.

وعزُب عنهم أنَّ البواطن هي محل نظر الله -جل وعلا- من العباد لا الظواهر، كما ثبت في الحديث الصحيح: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَا إِلَى أَلْوَانِكُمْ، وَلَكِن يَنظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**»(١).

قال ابن عاشور: "هذا حكايةُ خطأ آخر من أخطاء حُجَج المشركين الباطلة، وهو خطأ منشؤه الإعجابُ بأنفسهم وغرورُهم بدينهم، فاستدلوا على أن لا خير في الإسلام بأنَّ الذين ابتدروا الأخذَ به ضعفاءُ القوم، وهم يَعُدُّونهم مُنحَطِّين عنهم"(٢).

ولم يكن كفار قريش ببِدْعٍ في الأُمَم في هذا الانحياز، بل سبقهم إليه أقوامٌ، كما حكى الله -جل وعلا- عن قوم نوح عليه السلام قولَهم: ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧]، وقولهم: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١].

فبيَّن الله تعالى أنَّ قوم نوح امتنعوا من إجابة دعوته والدخول في دينه؛ لكون الذي اتبعه هم أراذل القوم في نظرهم، دون الرؤساء والكبراء.

=

٢٠١٩م)، ٣: ٤٨٤.

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم"، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ٤: ١٩٨٧، ح٢٥٦٤.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ٢١.

ولقد كان لهذا الانحيازِ أثرٌ كبير في ضلالهم عن الحق، وترفعهم عليه؛ حيث اعتقدوا أنهم هم الأحِقَّاء بكل خير وفضل، وأنَّه لو كان هذا الدين حقًّا وكان هذا القرآن صدقًا لِما سبق إليه أمثالُ هؤلاء الضعفاء.

وقد أُتبِعَت هذه المغالطة التي ذُكِرَت في الآية وهذا الانحيازُ بما يُبَيِّنُ وجه الصوابِ والحقِّ، حيث قال تعالى: ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [الأحقاف: ١٢]، حيث بيَّنت الآيةُ أنهم قد جاءهم كتابٌ مُشابِهٌ للكتاب الجديد، حيث إنَّ الرسل والكتب السماوية يعضد بعضُها بعضًا ويُقَوِّي بعضُها بعضًا، فلو أنهم كانوا صادقين في الإيمان بما يأتيهم أولًا للزمهم الإيمان بالقرآنِ لأن التوراة قد دلَّت عليه وأشارت، ثم إنَّه في الحقيقة لا يوجَدُ خِلافٌ بين الكتابين إلا خلافٌ طفيفٌ لا يكاد يُذْكَرُ في بعض التشريعات والتسنينات الفقهية، وإلا فالعقائد واحدة، والرب واحد، والدين واحد؛ فما وجه ردِّه وعدمِ الإيمان به!، وغاية ما في الأمرِ أنَّه بلسانٍ آخر، وهو اللسان العربيُّ الذي أريد به الإيضاح والبيان التامَّين(١).

المطلب الرابع: انحياز المشركين إلى أحقية بعض عظمائهم بالرسالة من النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٢١]

المراد بهذه الآية: أن المشركين المتعنتين بعدم الإيمان بهذا القرآن قالوا من ضمن الحُجج الباطلة والمغالطات التي ذكروها: ألم يكن أدلَّ على صدق القرآن أن ينزل على واحدٍ من إحدى القريتين، والمراد بالقريتين: مكة، والطائف، و(أل) فيهما للعهد.

والمراد بالعظيم: عظيم الجاه، كثير المال.

(١) الطبري، " جامع البيان، ٢٢: ١١٠.

وقد أخطؤوا في ذلك؛ فإنَّ نظرتهم تقتضي أن يكون العظيمُ الذي يستحقُّ نزول القرآن عليه هو عظيم الجاهِ أو عظيم المالِ أو عظيمهما، وغاب عن أذهانهم القاصرة أن العظمة الحقيقية هي لمن كان عند الله عظيمًا(١).

والمفسرون مختلفون في المراد بعظيم مكة على قولين:

أحدهما: أنه الوليد بن المغيرة.

والثاني: أنه عتبة بن ربيعة.

كذلك اختلفوا في عظيم الطائف على أربعة أقوال:

أحدها: أنه حبيب بن عمر الثقفي.

الثاني: عمير بن عبد ياليل الثقفي.

الثالث: عروة بن مسعود.

الرابع: كنانة بن عبد بن عمرو(٢).

وخيرُ ما يُقال في هذا المقام هو حكاية قول الله عز وجل كما هي، ثم يُقال: إنه من الجائز أن يكون المراد بالعظيم واحدًا من هؤلاء المذكورين، ولم تأتِ دلالةٌ في القرآن واضحةٌ تدلُّ على المراد بالعظيم في الآية، لا من كتاب الله ولا من سنة رسوله ﷺ، فلا ينبغي الترجيحُ حتى يأتي الدليلُ، ولكن تحكى الأقوال دون ترجيح(٣).

فهذه الآيةُ دلَّت على أنَّ مِن البواعث لهم على الكفر انحيازُهم لهذا الأمرِ، وتمسكهم به.

ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨]، فأنكروا

---

(١) النسفي، "مدارك التنزيل"، ٣: ٢٧١.

(٢) ينظر: علي بن محمد الماوردي، "النكت والعيون". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ٥: ٢٢٣.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ٥٩٤.

تخصيص النبي ﷺ بهذا الأمر من دونهم؛ حيث رأوا أنه لم يَرْقَ إلى منزلة عظمائهم ورؤسائهم، وأنه كان الأحقَّ بها أحدُ عظمائهم، وهذه المغالطةُ أَوْدَت بهم إلى تكذيبه والإعراض عن دعوته.

ولم يكونوا في هذا الميدان وحدهم، بل سبقهم إلى هذا الأمر قوم صالح عليه السلام، حيث قالوا: ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥]، كما أخبر الله بذلك عنهم في محكم كتابه.

وقد اتضح مما سبق تأثير هذه المغالطة عليهم، وأنَّ رؤيتهم أحقية أحد عظمائهم بهذا الأمر وانحيازهم إليه قادهم إلى استكبارهم وعنادهم وإعراضهم عن اتباع النبي ﷺ، حيث اعتبروا العَظَمة بالمالِ والجاهِ كما هو مقياس أهل الدنيا، ولم يعلموا أنَّ العظيم هو مَن خشي الله واتقاه وعبده ووحده ولم يشرك به شيئًا.

وقد خُتِمَت الآيةُ بالردِّ على هذه المغالطة وهذا الانحياز، حيث يقول سبحانه: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢]، ففي الآيةِ إشارةٌ إلى أن الذي يُقَسِّمُ الأرزاق هو الذي يختار الأنبياء والرسل، وذلك أن الرزق والرسل إنما هي رحمةٌ من الله؛ يُراد بها هداية العبادِ إلى عبادة رب العباد، وليس كلُّ إنسانٍ صالحًا لأن يكون رسولًا، فالله هو الذي يختار مَن يصلح لحمل الرسالة دون غيره من البشر(١).

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ٥٩٥.

الخاتمة

الحمدُ لله أولًا وآخرًا، وبعد هذه الدراسة الموجزة التي تناولت مغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي في ضوء جريانها على لسان المخالفين في القرآن الكريم، نُوجِز أهمَّ نتائجِ البحث وتوصياته في النقاط التالية:

أولًا: النتائج:

- المقصود بمغالطة الانحياز التأكيدي المعرفي: الميل للمعلومات وتقصّي الأدلة التي تدعم المعتقدات والافتراضات الموجودة مسبقاً مع تجاهل ما يناقضها.
- المغالطات أنماطٌ من الحُجج الباطلةِ والتي يصورها أصحابها بمظهرِ الحُجج الصّحيحة، ويمكنُ كشفُها في عمليّة تقييمِ الاستدلالِ غيرِ الصُّوريّ.
- المغالطات لا تنحصِر لأنها بناءٌ عقليٌّ، ولكن تبيَّن من خلال البحثِ نوعٌ من أنواع هذه المغالطات التي ذكرها القرآنُ.
- كثرة مغالطات المشركين التي أوردها القرآن عنهم، واعتناء القرآن ببيانها لشدة ضررها وخطرها.
- ضرر الانحياز التأكيدي المعرفي على الفرد والمجتمع، فقد يتسبب في بقاء الأفراد والمجتمعات على ما هم عليه من الكفر والضلال بسبب هذا الانحياز.

ثانيًا: التوصيات:

- أُوصِي بتخصيصِ جزءٍ من مادة (مشكل القرآن) أو (الدفاع عن القرآن) أو نحوها من المواد التي تدرس في الأقسام العلمية في الجامعات المتخصصة، ليكون هذا الجزء المخصص لدراسة المغالطات المنطقية التي يُورِدها المخالفون للقرآن، وكيفية الردِّ

عليها.

●أُوصِي بإيجاد بحوث علمية ورسائل جامعية تختص بجانب الردود العقلية في القرآن الكريم، وبيان المغالطات التي وردت على لسان المعرضين عن الحق.

فهرس المصادر والمراجع

ابن سيده، علي بن إسماعيل، "المحكم والمحيط الأعظم". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

ابن عاشور، محمد الطاهر، "التحرير والتنوير". (د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

ابن عساكر، علي بن الحسن، "تاريخ دمشق". تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد السلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)،.

أبو مصطفى، أيمن، "المغالطات في ردود منكري الرسالات في القرآن الكريم"، *مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية*، مصر، م٧، ع٣. (٢٠٠٢م).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، "معرفة الصحابة". تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، (ط١، الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

الأزهري، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الأصفهاني، محمود، "بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب". تحقيق: محمد مظهر بقا، (ط١، السعودية: دار المدني، ١٤٠٦هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين، "ضعيف الجامع الصغير وزيادته". (ط مجددة، دمشق: المكتب الإسلامي، د. ت).

الأنصاري، زكريا بن يحيى، "المطلع شرح إيساغوجي"، (د. ط، بولاق: ١٢٨٢هـ).

الباجوري، إبراهيم، "حاشية على سلّم الأخضري". (د. ط، بولاق: ١٢٩٧هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير الناصر، (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

بدوي، عبد الرحمن، "المنطق الصوريّ والرياضيّ". (ط٣، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٨م).

البستي، محمد بن حبان، "الثقات". تحقيق: محمد عبد المعيد خان، (ط١، حيدر آباد: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

البغوي، الحسين بن مسعود، "شرح السنة". تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد الشاويش، (ط٢، دمشق: المكتب الإسلامي١٤٠٣هـ).

ابن فارس، أحمد، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م).

البيهقي، أحمد بن الحسين، "دلائل النبوة". تحقيق: عبد المعطي قلعجي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الجمحي، محمد بن سلّام، "طبقات فحول الشعراء". تحقيق: محمود محمد شاكر، (د. ط، جدة: دار المدني، د. ت).

الجوهري، إسماعيل بن حماد، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٧م).

الحموري، فراس، "التحيزات المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك"، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، م١٣، ع١، (٢٠١٧م).

الخطابي، حمد بن إبراهيم، "غريب الحديث". تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، (د. ط، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

الذبياني، النابغة، "ديوان النابغة الذبياني". تحقيق: شكري فيصل، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٦٨م).

الرازي، محمد بن عمر، "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي،

١٤٢٠هـ).

الزبيدي، محمد مرتضى، "تاج العروس". تحقيق: مجموعة من الباحثين (ط٢، الكويت: حكومة الكويت، ٢٠٠١م).

الزمخشري، محمود بن عمر، "الكشاف". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

الزهراني، مرزوق بن هيَّاس، "الجوس في المنسوب إلى دوس". (ط١، دون ناشر، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

الزهري، محمد بن سعد بن منيع، "الطبقات الكبرى". تحقيق: علي محمد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

السبكي، أحمد بن علي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

الشنقيطي، عبد العزيز بن يحيى، "المصادرة على المطلوب وأثرها في مناقشات الأصوليين"، *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية*، ٢٠١٩م، م٥٣، ع١٩١، (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) ص ص٤٨٣-٥٢٦.

الشنقيطي، محمد الأمين، "أضواء البيان". (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م).

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان". (ط١، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د. ت).

عبد الجليل، زينب جميل، "الانحياز التأكيدي لدى طالبات الجامعة"، *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، العدد ١، المجلد ٤٥، (كانون الثاني ٢٠٢٠م) ص ص٢٤٤-٢٨٦.

العثمان، حمد، "أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسُّنة". (ط٢، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٤م).

العسقلاني، أحمد بن علي، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

القويسني، حسن، "شرح متن السُّلم في المنطق". تحقيق: محمد العزازي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

القيسي، مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية". محقق في مجموعة رسائل جامعية. (ط١، الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

الكفوي، أيوب بن موسى، "الكليات". تحقيق: عدنان درويش، (د. ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت).

الماوردي، علي بن محمد، "النكت والعيون". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).

مختار، أحمد، "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ).

مصطفى، إبراهيم وآخرون: مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط". (د. ط، القاهرة: دار الدعوة، د. ت).

مصطفى، عادل، "المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوريّ". (ط١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٧م).

النسفي، عبد الله بن أحمد، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

النمري، يوسف بن عبد الله، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

المواقع:

موقع موسوعة المعرفة على الإنترنت: (https: //www. marefa. org/) تحت عنوان: انحياز تأكيدي.

المراجع الأجنبية:

R. S. (1998). Confirmation bias: A ubiquitous ،Nickerson phenomenon in many guises. Review of general psychology، 2(2).

Scott *The Psychology of Judgment and Decision* ،Plous *Making*، McGraw-Hill. (1993).

bibliography

Abu Mustafa, Ayman, "The fallacies in the responses of the deniers of the messages in the Holy Qur'an," Journal of Language Contexts and Interdisciplinary Studies, Egypt, Part 7, P. 3. (2002 AD).

Abu Naim, Ahmed bin Abdullah, Maarifat Al-Shahbh. Investigation: Adel bin Youssef Al-Azazi, (Riyadh: Dar Al-Watan for Publishing, 1419 AH / 1998 AD), 1st Edition.

Al-Albani, Muhammad Nasir Al-Din, Da'eef Al-Jami Al-Saghir wa Zyadath. (Damascus: Al-Maktab Al-Islamy), renewed edition.

Al-Ansari, Zakaria, Al-Mutala' fi Sharh Isagoji, (Bulaq: 1282 AH), d. t.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, Sahih al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair al-Nasser, (Beirut: Dar Touq al-Najat, 1422 AH), 1st edition.

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali, Al-Isabah fi Tameez Al-Shahabah. Investigation: Adel Ahmed and Ali Muhammad, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1415 AH), 1st edition.

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, Tahdheeb Al-Lugha. Investigation: Muhammad Awad Mereb, (Beirut: Dar Ihiaa Al-Turath Al-Arabi, 2001 AD), 1st edition.

Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud, Sharh Al-Sunnah. Investigation: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Al-Shawish, (Damascus: Al-Maktab Al-Islamy 1403 AH), 2nd Edition.

Al-Bajouri, Ibrahim, Hashyah ala Sullam Al-Akhdari. (Bulaq: 1297 AH), Dr. Dr.

Al-Basti, Muhammad bin Hibban, Al-Thiqat. Investigation: Muhammad Abd al-Mu'id Khan, (Hyderabad: The Ministry of Education of the Indian High Government, 1393 AH / 1973 AD), 1st edition.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein, Dalael Al-Nobwwah. Investigation: Abd al-Muti Qalaji, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1408 AH / 1988 AD), 1st Edition.

Al-Dhubyani, Al-Nabigha, Diwan Al-Nabigha Al-Dhubyani. Investigation: Shukri Faisal, (Beirut: Dar Al-Fikr, 1968 AD), 1st Edition.

Al-Gohari, Ismail bin Hammad, Al-Shahah. (Beirut: Dar Al-Ilm for Millions 1987 AD), 4th Edition.

Al-Hamouri, Firas, "Cognitive biases among Yarmouk University students," The Jordanian Journal of Educational Sciences, Issue 13, Part 1, (2017).

Al-Isfahani, Mahmoud, Bayan Al-Mukhtasar Sharh Mukhtasar Ibn Al-Hajib. Investigation: Muhammad Mazhar Buqa, (Saudi Arabia: Dar Al-Madani, 1406 AH), 1st edition.

Al-Jamahi, Muhammad bin Salam, Tabaqat Fuhul Al-Shuara. Investigated by Mahmoud Muhammad Shaker, (Jeddah: Dar Al-Madani).

Al-Kafawi, Ayoub bin Musa, Al-Kullyyat. Investigation: Adnan Darwish (Beirut: Al-Resala Foundation).

Al-Khattabi, Hamad bin Ibrahim, Ghareeb Al-Hadith. Investigation: Abdul Karim Ibrahim Al-Gharbawi, (Damascus: Dar Al-Fikr, 1402 AH / 1982 AD).

Al-Mawardi, Ali bin Muhammad, Al-Nukat wa Al-Oyon. Investigation: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsud, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).

Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmed, Madarik Al-Tanzeel. Investigation: Yusuf Ali Budaiwi, (Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib, 1419 AH / 1998 AD), 1st edition.

Al-Nimri, Yusuf bin Abdullah, Al-Isteab fi Maarifat Al-Asshab. Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, (Beirut: Dar Al-Jeel, 1412 AH / 1992 AD), 1st edition.

Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj, Sahih Muslim, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Beirut: Dar Ihiaa Al-Turath Al-Arabi, 1374 AH / 1955 AD).

Al-Othman, Hamad, Usul Al-Jadal wa Al-Munatharah. (Beirut: Dar Ibn Hazm, 2004 AD), 2nd Edition.

Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, Al-Hidayah. Investigator in a group of university letters. (Sharjah: The Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies at the University of Sharjah, 1429 AH / 2008 AD), 1st Edition.

Al-Quisni, Hassan, Sharh Matn Al-Sullam. Investigation: Muhammad Al-Azazi, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1437 AH / 2016 AD), 1st edition.

Al-Razi, Muhammad bin Omar, Mafateeh Al-Ghayb. (Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH), 3rd edition.

Al-Shanqeeti, Abdul Aziz bin Yahya, "Forfeiture of what is required and its impact on the discussions of fundamentalists," Journal of the Islamic University of Sharia Sciences, 2019 AD, Article 53, p. 191, pp. 483-526 (1441 AH / 2019 AD).

Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin, Adwaa Al-Bayan. (Riyadh: Dar Atta'at Al-Ilm, 1441 AH-2019 AD), 5th Edition.

Al-Sobki, Ahmed bin Ali, Arus Al-Afrah Sharh Talkhis Al-Miftah. Investigation: Abd al-Hamid Hindawi, (Beirut: Al-Maktabah Al-Asryyah for Printing and Publishing, 1423 AH / 2003 AD), 1st Edition.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, Al-Bayan Collector. (Makkah Al-Mukarramah: Dar Al-Tarbyah wa Al-Turath), 1st edition.

Al-Zabidi, Muhammad Mortada, Taj Al-Arus. Investigation: a group of researchers (Kuwait: The Government of Kuwait, 2001 AD), 2nd edition.

Al-Zahrani, Marzouq bin Hayas, Al-Jaws fi Al-Mansub ila Doss. (Without a publisher, 1434 AH / 2013 AD), 1st edition.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, Al-Kashaf. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Araby, 1407 AH), 3rd Edition.

Al-Zuhri, Muhammad bin Saad bin Manea, Al-Tabaqat Al-Qubra. Investigation: Ali Muhammad Omar (Cairo: Al-Khanji Library, 1421 AH /

2001 AD), 1st edition.

Badawi, Abd al-Rahman, Al-Mantiq Al-Ssury wa Al-Ryadhy. (Cairo: Maktabah Al-Nahdhah Al-Mysriyah, 1968 AD), 3rd edition.

Ibn Asaker, Ali Ibn al-Hasan, Tarekh Dimashq. Investigation: Omar bin Gharama Al-Amrawi, (Beirut: Dar Al-Fikr, 1415 AH / 1995 AD).

Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, Al-Tahrer wa Al-Tanwer. (Tunisia: Al-Dar Al-Tunisyyah for Publishing, 1984 AD).

Ibn Faris, Ahmad, Maqaees Al-Loghah. Investigation: Abd al-Salam Haroun (Beirut: Dar al-Fikr, 1979 AD).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar, Tafser Al-Qur'an Al-Azem. Investigation: Sami bin Muhammad Al-Salama, (Riyadh: Dar Taibah for Publishing and Distribution, 1420 AH / 1999 AD), 2nd edition.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab. (Beirut: Dar Sader, 1414 AH), 3rd edition.

Ibn sedah, Ali bin Ismail, Al-Mohkam wa Al-Mohett Al-Aazam. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmyyah, 1421 AH), 1st edition.

Mostafa, Adel, Logical Fallacies: Chapters in Non-formal Logic. (Cairo: Supreme Council of Culture, 2007 AD), 1st Edition.

Mostafa, Ibrahim, and others: The Arabic Language Academy, Al-Moajam Al-Waseet. (Cairo: Dar Al-Da`wa).

Mukhtar, Ahmed, Moajam Al-Loghah Al-Arabyyah Al-Moasirah. (Cairo: Aalam Al-Kutub, 1429 AH), 1st edition.

Nickerson ،R. S. (1998). Confirmation bias: A ubiquitous phenomenon in many guises. Review of general psychology ،2(2).

Plous ،Scott The Psychology of Judgment and Decision Making ، McGraw-Hill .(1993).

Encyclopedia of Knowledge website: (https: //www. marefa. org/) under the title: Confirmation Bias.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**Imam Abu Shama's study of the Methodology of Shatibiyyah in semantic symbols** **- an Inductive Descriptive Study -** Dr. Abdurrahman bin Hussain bin Hamzah Hussain	11
2-	**Narrators who succeeded their imams in doing the recitation** **- Collection and Study -** Prof. Fahd bin Mutie Al-Mugadhawi	45
3-	**Readers** **A historical linguistic study of generalization and semantic specification** Dr. Asim bin Abdullah bin Mohammed Al Hamad	109
4-	**A Mention of What is Peculiar To Each of the Seven Narrators Regarding the Letters of the Lexicon An Abridgement of Abu Ma'shar Abdul Kareem bin Abdul Samad Al-Tabari (d. 478AH)** **-Study and Editing-** Dr. Abdullah bin Salah bin Humaidan Al-Saedi	163
5-	**Responding to the Opponent in the Light of the Conclusive Verses of Surah «Yasin»** Dr. Fahad bin Hamad Al-Bidani Al-harby	223
6-	**Cognitive Confirmation Bias Among The Antagonists in the Glorious Qur'an** **- A Descriptive Study of the Logical Fallacy -** Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Abed	277
7-	**The Questions of Al-Hafiz Muhammad bin 'Awf Al-Himsi (d.272 AH) To Imam Ahmad bin Hanbal (d.524 AH)** **- Compilation and Study -** Dr. Sa'd bin Habeeb Al-Enazi	323
8-	**Ibn al-Qayyim's criticisms of Imam al-Bayhaqi in his criticism of some of the words of hadiths through his book «Tahdheeb Sunan Abi Dawud»** **- critical analytical study -** Dr. Ahmed bin Yahya Ahmed Al-Nashiri	373
9-	**Selection from "Al-Ri'āyah li-Ahl Al-Riwāyah" by Al-Shaykh Al-Ḥāfiẓ Abu al-Fatḥ Al-Farghānī (d 433AH)** Dr. Abdullah bin Muhammad Al-Suhim	429
10-	**Grounded research on the repudiation of what is narrated on I did not think that Shu'bah «the authority of Imam Ahmad: has the habit of omitting the intermediary and reporting the «narration as if he heard it directly from the source (deceitful)** **- A critical analytical study -** Muhammad bin 'Alī bin Sanbo Fallaātah	487

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Abdullāh bin ʿAbd Al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdullah bin Eid Al-Saidi
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
Professor of Readings and their Sciences at the Mohammed VI Institute for Readings in Morocco

Prof. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
Dean of the Faculty of Sharia at Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

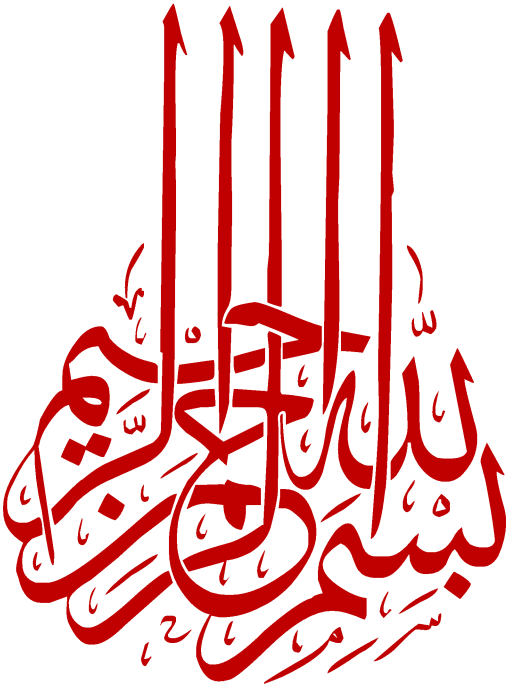
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

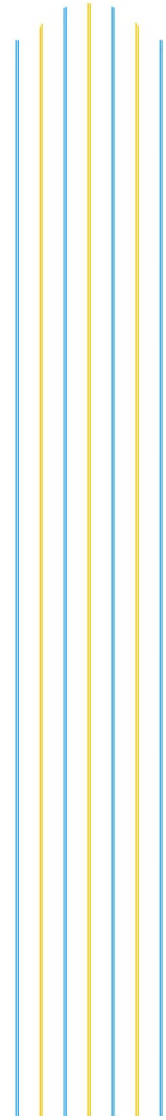

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (211) - Volume (1) - Year (58) - December 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (211) - Volume (1) - Year (58) - December 2024